وهو اول موجود ابدعه الله تعالى واوجده وهو الخليفة الاكبر
والسر الاعظم واول تنزلاته فى المقام الاخفى الخفى واخرها
القلب فافهم واعلم ان القلب هو بعينه الروح الاعظم
والخليفة الاكبر المتنزل الى هذه المرتبه وهو المدبر للجسم
الانسانى المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وذلك
بواسطة الروح الحيوانى اعنى النفس الشهوانيه المذكوره
فى المقدمة لان الروح المذكورة فى غاية اللطافة والجسم
فى غاية الكثافة والروح الحيوان بين اللطافة والكثافة
فلذلك صلح ان يكون واسطة بين الروح الاعظم بعد
تنزله وبين الجسم ولتعاقب الروح اللطيفة مع النفس
الشهوانيه تسمى قلبا وكان ذا جهتين جهة العالم الحس
والشهادة وجهة العالم القدس والغيب فصا رت
النفس الشهوانيه لكثافتها كالشى الكثيف الحسى الذى
يطلى به وجه المراة الواحدة لترى الصورة فى وجهه
الاخر فلذلك كان القلب اشرف الاشيا واعظمها ومحل
التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل انتقاش
الحقائق الحقية والخلقية وقد وصفه الله تعالى
بقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اذ ليس المراد من
القلب فى الاية قطعة اللحم التى فى جوف الانسان
لان

لان تلك يشترك فيها كل الحيوانات واعلم ان الذى
قال الله تعالى عنه له قلب هو المرشد الكامل وقوله تعالى
او القى السمع وهو شهيد يعنى المريد المسترشد الطالب للكمال
لان هذا ليس ميسرا لكل انسان لانه ان توجه الى عالم الشهاده
بحيث نسى عالم القدس والتنزيه حجب عنه ما فيه من الخواص
العلويه وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث نسى
عالم الشهاده والتشبيه حجب عنه ايضا ما عرض عنه من
الخواص السفليه وصار ملكا وان توجه الى احد العالمين
ولم يذهل عن الاخر كان انسانا كاملا وهذا مقام عال لا تيسر
لاحد الا من سلك طريق المقربين بعد مجاهدة النفس
الجهاد الاكبر ومتى كان القلب متوجها الى الملاحظة بالشهوات
واللذات الدنيويه من الشهوات النفسانيه كان محجوبا بسبعين
حجابا ويسمى القلب فى هذه المرتبه بالنفس الاماره لانه
ح يتصف بالغضب المذموم وبالحقد والحسد والتكبر
والتعاظم والعجب والغرور وسوء الخلق وغير ذلك
من الاوصاف الذميمه المذكورة فى الباب الثانى المبعده
له عن حضرة ربه ولا يتقرب عن هذا الامر لان اتباع
اتباع الشهوات العزيز ذليلا روى ان امراة العزيز قالت
ليوسف ان الحرص والشهوات صير الملوك عبيدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)